مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد ٢٤/ العدد٤ :٢٠١٦

تقويم تجربة الإمتحانات التحريرية لتلامذة الصف الثالث الابتدائي في محافظة بابل ٢٠١٣

حسن علوان بيعي عبد الأمير رباط عبد
جامعة بابل/ كلية الطب مديرية تربية بابل
hassanbaey@yahoo.com

الملخص

تم إجراء بحث لتقويم تجربة تطبيق الامتحانات التحريرية في الصف الثالث الابتدائي التي طبقت في عام ١٩٩٤ في عشر مدارس في محافظة بابل أخذت منها عينة دراسة عشوائية لخمس مدارس وتمت مقارنتها بعينة ضابطة من المدارس الابتدائية التي تعمل بالأسلوب التقليدي (لم تطبق هذه التجربة) وذلك لمعرفة انعكاس تطبيق هذه التجربة على مستوى الانجاز الدراسي للتلاميذ وتحصيلهم من خلال مقارنة نتائجهم الامتحانية النهائية للصفوف الثالث ، الرابع ، الخامس ، السادس وأظهرت النتائج أن المدارس التي طبقت هذا الأسلوب كانت نسب النجاح عالية وبشكل معنوي ومهم إحصائيا وفي كافة المراحل الدراسية الأربعة ، كما وأوضحت الدراسة الموقف الايجابي وإلاصرار من قبل المعلمين المطبقين لهذا الأسلوب وغير المطبقين له على ان هذا الأسلوب هو مفتاح لزيادة قدرات التلاميذ في القراءة والكتابة والتعبير وتعزيز الثقة بالنفس وتنمية مهارات حل المشكلات واجتياز مرحلة الخامس الابتدائي بنسب نجاح عالية اذ تشكل هذه المرحلة عائقا كبيرا أمام الكثير من التلاميذ ولاسيما ذوي القدرات والقابليات التعليمية المتوسطة او الضعيفة والتي كانت تؤدي بهم إلى التسرب(الهدر التربوي) وبالنتيجة فان تطبيق هذا الأسلوب له مردودات كبيرة على تحسين التعليم

الكلمات المفتاحية: تقويم ، تجربة ، امتحانات تحريرية ، المرحلة الثالثة، ابتدائي، بابل، عراق.

Abstract

Evaluation of new approach of application written examinations from the three grade in ١٩٩٤ in ١٠ primary schools in Babylon province, five schools were selected randomly for this purpose and compared with other five elementary schools from the same sub districts which applied the classical approach (written examination at fifth grade) , the objective of this study was to estimate the impact of the new approach on the school performance of pupils , results revealed that school children exposed to written examinations in the early years of elementary education(from the third year) achieved significantly high scores and their success rate was higher in the fifth grade as compared to the control group, this could explain that this approach may improve their self-confidence and capacities in problem solving as well as increasing their skills in learning Arabic language and myth, in conclusion this approach is effective way to improve education at this level and may help to reduce school dropout in Iraq

Keywords: evaluation , written examination , third grade, primary school ,Babylon , Iraq

المقدمة

تشمل الدراسة الابتدائية في العراق الأطفال عندما تبلغ أعمارهم (٦) سنة وتنتهي في الصف السادس الابتدائي الذي يؤدي فيه التلميذ الامتحان الوزاري ويطبق عادة في العراق الامتحان التحريري لمادة اللغة العربية والرياضيات من الصف الرابع الابتدائي والمراحل اللاحقة ، وقد طبقت بعض الدول الامتحان التحريري من الصف الثالث الابتدائي ولجميع المواد ومنها التجربة التي تم تطبيقها في العراق موضوع البحث الحالي وقد أثبتت هذه التجربة نجاحها بشكل فاعل في تقوية كتابة التلميذ وخطه وزيادة ثقته بنفسه وتحسين أدائه الدراسي بشكل ملحوظ وزيادة جودة التعليم بشكل عام (أحمد المهدي واخرون،٢٠٠٩) علما أن الاختبار هو من أهم أدوات القياس والتقويم الصفي بل ومن أكثرها استخداما ، ولهذا كانت كلمة اختبار من الكلمات الشائعة الاستخدام ، وتستخدم في القياس والتقويم بمعنى طريقة منظمة لتحديد درجة امتلاك الفرد لسمة معينة من خلال إجابات الفرد عن عينة من المثيرات التي تمثل السمة(خليل ابراهيم وأخرون، ٢٠٠١)

طبقت وزارة التربية في العراق تجربة الامتحان التحريري من الصف الثالث الابتدائي بدلا من الرابع الابتدائي مثلما معمول به في جميع المدارس الابتدائية في العراق في عام ١٩٩٤ واستمرت هذه التجربة لحد الان(الاشراف التربوي ، ١٩٩٤)، ولكن دون تقييم او تحديد التغذية الراجعة عن مردوداتها وآثارها على مستوى التلاميذ او تحديد نقاط الضعف والقوة فيها (تم نسيان التجربة بالكامل) مما حدى ببعض المشرفين ومديرو المدارس والمعلمين بالتوقف ذاتيا لأسباب عدة منها الأعباء التي تقع على عاتق المعلم رغم قناعته واغلب القائمين بعملية التعليم بفائدة التجربة ومردوداتها الجيدة التي انعكست بشكل ايجابي حسب ملاحظاتهم على مستوى التعليم بهذه الطريقة وهذا الأسلوب المطبق في مدارسهم.

تظم المديرية العامة للتربية في محافظة بابل (٨٥٣) مدرسة ابتدائية يدرس فيها (١٧٧٧٥) معلم ومعلمة فضلا عن المدارس الأهلية(بيانات تربية بابل في التخطيط والاحصاء،٢٠١٣)

إن عدد المدارس التي طبقت فيها هذه التجربة هي (١٠) مدارس وزعت بواقع (٥) مدارس للبنين ومثلها للبنات توزعت على أقضية ونواحي المحافظة وكالاتي مركز المحافظة أربع مدارس اثنتان بنين واثنتان بنات ومدرسة بنين وأخرى بنات في ناحية المدحتية ومدرسة بنات في المحا ويل ومدرسة بنين في القرية العصرية (الحصوة) ومدرسة بنات في ناحية الإسكندرية ومدرسة للبنين في ناحية الإمام.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في انخفاض مستوى التلاميذ في المدارس الابتدائية في اللغة العربية وضعف الخط وعدم الثقة بالنفس والقلق والخوف والقدرة على التعبير بشكل جيد مما انعكس على جودة التعليم في المدارس الابتدائية وانعكاس ذلك على مستوى التلاميذ مستقبلا.

وعلى الرغم أهمية نظام التقويم في العملية التعليمية إلا أننا ما نلمسه ،أحادية أدوات التقويم، فنجد الامتحانات المدرسية وبشكلها التقليدي هي الأداة السائدة في هذه العملية ، و بها يقّوّم التحصيل الدراسي و تُقوّم العملية التعليمية ككل نجاحها أو فشلها من خلال اختبار التلاميذ شفويا فقط في الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية (الصف الاول والثاني والثالث الابتدائي) ويبدأ الامتحان التحريري من الصف الرابع الابتدائي

وفي مادة اللغة العربية والرياضيات مما يعد ذلك تأخرا في أدوات التقويم أولا ومن ثم يترك مرحلة مهمة في عمر الطفل تساعده على زيادة ثقته بنفسه وابعاد القلق والخوف عنه من الامتحان كون التلميذ يمارسه منذ الصغر بحيث يصبح ذلك طبيعيا فضلا عن هذه الممارسة تزيد من قدرة التلاميذ على التعبير وتقوي عضلات اليد الرقيقة عند ممارسة الكتابة في الصف من خلال تكرار عملية الكتابة وممارستها أثناء حل الاسئلة التحريرية خلال العام الدراسي في كل شهر .

أهداف الدراسة

١- معرفة مستويات التلاميذ الذين تعرضوا لهذه التجربة مقارنة بالتلاميذ الآخرين

٢- معرفة الموقف والمعرفة والممارسة للمعلمين الذين قاموا بتطبيق هذه التجربة مقارنة بالمعلمين الذين لم يطبقوه.

٣- معرفة مدى نجاح هذه التجربة في عينة المدارس التي اتبعت هذا الأسلوب في المحافظة خلال السنوات السابقة

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على المدارس الابتدائية التي طبقت تجربة الامتحانات التحريرية من الصف الثالث الابتدائي وهي عشر مدارس في محافظة بابل خمسة منها تركت التجربة مقارنة بعدد من المدارس القريبة منها و البيئة نفسها والتي لم يتم تطبيق هذه التجربة فيها ومتابعة نتائج التلامذة في سجلات هذه المدارس ورأي المعلمين.

تحديد المصطلحات

ألأمتحان:وردت لفظة (الامتحان)في سورة الممتحنة الآية (١٠): (يأيها الذين امنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بأيمانهن فأن علمتموهن مؤمنات ....إلى آخر الآية)القرآن الكريم.

و جاء في تفسير الآية أن يمتحن أي يختبرن اللاتي يعتنقن الإسلام وكان ذلك بالتحليف فاستخدم المصطلح بما يدل على الاختبار. إذ أن الخطاب موجه لرسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم) و من معه وما يدل على صحة المطروح كلمة ((علمتموهن)) وكان ذلك بالامتحان

و عرفتّ المصطلح المعاجم الاتية :

المنجد في اللغة والإعلام:"امتحن" من "محن" بمعنى اختبر و جرب فمحن فلانا أي اختبره وجربه وامتحن الشيء أي اختبره وجربه ومنه امتحان الطلبة وامتحن القول: نظر فيه وتدبره ومنه المحنة يمتحن به الإنسان من بلية(البستاني ،١٩٨٦).

المنجد في اللغة العربية المعاصرة :"الامتحان :إلقاء طائفة من الأسئلة على الشخص لاختبار معارفه أو أهليته أو كفايته " (الحموي، معجم البلدان)

فاتفقا المعجمان على مفهوم الامتحان مع زيادة مصطلح (الفحص) عند منجد اللغة العربية المعاصرة. لسان العرب: "امتحن القول: نظر فيه وبره"

أما المعاجم التربوية العربية والأجنبية فتعرفه كالآتي:

عدد من المثيرات أو الأسئلة يتطلب من الشخص الاستجابة لها أو الإجابة عنها (القاموس التربوي: الاختبار ، الامتحان او هو تقدير رسمي لعملية التعليم لدى الطالب، ويستخدم في نهاية المنهج التعليمي بوجه خاص، ومع أن

العديد من المدرسين يتذمرون من التأثير المشوه للاختبارات في عملية التدريس والتعليم ولكن عندما تستخدم بحكمة يمكن من خلالها تقييم قدرات الطالب المعرفية (مراد وزميله،٢٠٠٢)

وعرفه فريق من الخبراء بانه تقنية مستخدمة لتقييم قدرة أو انجاز أو أداء قائم في موضوع ما(الحيلة،٢٠٠٨).

. فالاختبارات المقننة تقيس أهداف مشتركة عامة لمجموعة من المدارس، و بالقياس أجزاء كبيرة من المعلومات والمهارات السابق دراستها، وأسئلتها ثم تجريبها و مراجعتها و معالجتها إحصائيا بغرض حساب :معاملات السهولة والصعوبة، فعالية المشتتات، و التخلص من أثر التخمين، كما تمدنا بمعايير الأداء لمجموعات مختلفة من الأفراد على نطاق واسع. بينما الاختبارات غير المقننة وهي الامتحانات تقيس أهدافا خاصة بالفصل أو المدرسة، وتقيس أجزاء محددة من المحتوى بمعنى أنها تتناول معلومات ومهارات معينة ومحددة، أسئلتها نادرا ما يتم تجربتها أو مراجعتها أو تحليلها إحصائيا، وقد تمدنا بمعايير الأداء على نطاق الفصل أو المدرسة فقط، أي التطبيق على عينة محددة (عثمان،٢٠٠٥)

الفصل الثاني/الاطار النظري

الامتحانات المدرسية – لمحة تاريخية

تعود نشأة الامتحانات التقليدية إلى زمن قديم ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام (في الصين وفي أثينا و اسبرطة) و لازالت تستخدم حتى الوقت الحاضر(ابراهيم ،١٩٤٨).

أن نظام الامتحانات قديم وقد عرفته الصين و أول ممتحن كان صينيا. وما نظام الامتحانات الحالي إلا امتداد للنظام الصيني القديم أثناء اعتلاء (أسرة تانج) العرش حوالي سنة ٦١٧ قبل الميلاد(عبد العزيز،١٩٧٨).
كان نظام الامتحانات هو الظاهرة الأساسية في التربية الصينية ،وذلك لان هذه الامتحانات لا تمثل القوة المسيطرة على التربية فحسب بل أنها أيضا تدعم الوسائل التي تقوم على صيانة الكيان الحكومي والاجتماعي ،وهذه الامتحانات مضافا إليها تعاليم ((الديانة الكونفوشية)) هي أهم القوى المؤثرة في المجتمع الصيني، بل تعد من وسائل السيطرة على الطبقة المتعلمة ثم على الحكومة. على أن المجهود المدرسي لا يتجه إلى تحقيق حاجات المجتمع أو استثناء ما تتطلبه الوظائف الحكومية أو المهام الرسمية، و لكنه يرمي إلى هدف واحد هو النجاح في الامتحانات، و كانت مكافآت الطلبة الناجحين تتيح لهذا النظام الفرصة للتأثير العظيم في التربية و أن عظيم الصلة بين الامتحان وبين الوظائف الحكومية يشرح لنا كيف أن هذا النظام كان مسيطرا على حياة المجتمع و طريقة إجراء الامتحانات في نظام الامتحانات الصينية فهي تقسم على ثلاثة أقسام :

الدرجة الأولى:وتجري مرة كل ثلاثة أعوام. ويطلب من المتعلم فيها أن ينشئ ثلاث رسائل في موضوعات مختارة من كتاب(كونفوشيوس).ويوضع في حجرة خاصة منفصلا عن غيره حيث يمكث ٢٤ ساعة و هو يجهد عقله في كتابة الموضوعات نسبة النجاح في هذه الامتحانات ضئيلة جدا ٠

امتحانات الدرجة الثانية:

وتقام بعد مضي أربعة أشهر على امتحانات الدرجة الأولى، وتجري مرة كل ثلاثة أعوام أيضا. وتدوم ثلاثة أيام وتشبه في أسلوبها و نهجها الامتحانات الأولية سوى أنها أعم منها و أكثر صعوبة. ونسبة النجاح فيها ضئيلة أيضا لا تتجاوز

امتحانات الدرجة الثالثة:

وتقام في العاصمة و تدوم ثلاثة عشر يوما، ونسبة النجاح فيها أكبر منها في الامتحانات السابقة وتقتصر على تعريف العبارات، وشرحها والدفاع عن الرسائل في الجامعات، وظلت الامتحانات شفوية ردحا كبيرا من الزمن في إيطاليا، وفي فرنسا، أما الامتحانات التحريرية فيرجع تاريخها في ((جامعة كمبردج)) إلى سنة ١٨٠٠ م، ومنها انتشرت إلى ((جامعة أكسفورد)) بإنجلترا، ومن أوائل الامتحانات التحريرية بأمريكا امتحان بوستر سنة ١٨٤٥ م.

و قد عرفت بريطانيا الامتحانات منذ القرن الثامن عشر الميلادي. ولكن بشكل أقل ما يقال عنه أنه اعتباطي و يرجع ذلك إلى طبيعة الأسئلة التي تتناول موضوعات سطحية مثل معنى كلمة "جمجمة "بالعبرية وعن مؤسس جامعة من الجامعات و كان ذلك يحدث في ((جامعة أكسفورد)) للحصول على الدرجة العلمية بعكس القرن الثامن عشر الميلادي الذي يعد قرن الانحدار والانحطاط في الامتحانات فأن القرن التاسع عشر الميلادي كان عصر ثورة وتخمة في الامتحانات، فقد كانت امتحانات المدارس الأولية الإنجليزية سنوية تجريها الحكومة وضاق نطاق التعليم الثانوي واقتصرت أهدافه على إعداد الطلبة لاجتياز الامتحانات، فأصبحت الامتحانات شبحا يعمل في ظله كل مدرس، وكل مدير ويخاف منه المتعلم الصغير فكان مبعث هذا الشبح بأنه يترتب عليها، ترقيات أو عقوبات لهم (من نقل أو تشريد....الخ)حتى كانت أرزاقهم وأقدارهم مرتبطة كل الارتباط بنتائجهم في الامتحان فيتقرر مصير المدير إلى بقية الطاقم التدريسي بالنسبة للدخل والمالية.

لذلك ارتفعت أصوات المنتقدين لنظام الامتحانات في المجتمع الانجليزي من مشاهير ذلك العصر(عبد العزيز،١٩٧٨). عن مآسي الامتحانات وكان أول البحوث المنتقدة بحث الاختصاصي البريطاني (أدجو ارث) الذي انتقد الفروق الشاسعة في علامات المصححين حتى في مادة الرياضيات ولكن أبرز بحث تم بعد الحرب العالمية الأولى في هذا الميدان جاء نتيجة عن ((للمؤتمر الدولي للامتحانات)) الذي تبنته مؤسسة كرنيجي (Carnegie Corp)في نيويورك، وكان في عداد اللجان القومية المختلفة التي اشتركت في هذا المشروع، علماء كبار، منهم على سبيل المثال سيريل بورت (Cyril Burtو سيبرمن (Spearman) و بييرون (Pier وآخرون(عطية، ١٩٧٠) وهكذا انتهى عصر الفوضى والإرهاب في نظام الامتحانات من المدارس.

أن أمر الامتحانات مبالغ فيه إذ صارت غاية الجميع و المسيطرة على أعمالهم ومشاعرهم و بها تحولت المدارس إلى معامل لتخريج حملة الشهادات، وصب المعلومات في أذهان المتعلمين بالصورة التي يصلحون معها للمرور في هذه الامتحانات .

وفي فرنسا بقي هذا الامتحان شفويا لمدة طويلة، بخلاف انجلترا ، ومن الجدير بالذكر إن هذه الامتحانات كانت تشرف عليها الجامعات، ومع ذلك فما كان إعدادها يتطلب المزيد من الاختصاصيين في أساليب القياس والتقويم(عطية،١٩٧٠)

في بحث ((السلطوية في التربية العربية))عن سلطوية الامتحانات في معظم المدارس والجامعات العربية باعتبارها الوسيلة الوحيدة في التقويم التربوي فهي تثير الرعب والقلق والخوف في نفوس وقلوب المتعلمين وبأنها رعب لا يقل عن الرعب السياسي والغذائي والعسكري وبأن أكثر من عشرة ملايين طالب عربي يتعرضون لهذا الرعب سنويا،ويكون ضحية هذا الرعب طلبة يتشردون وآخرون ينحرفون أو يهاجرون والبعض ينتحر و آخرون

يتشوهون و بعضهم يصاب بالجنون و يؤكد أن التقويم في بعض البلدان العربية يستخدم و يركز على أسلوب الامتحانات، وخصوصا ما يتصل بقياس مدى حفظ المتعلمين للمادة الدراسية، كما أنه يركز على آخر العام أو نصف العام(السورطي،٢٠٠٩)

و تأكيدا لما ذكر سالفا فأن الامتحانات في بدايتها كانت شفوية واستمرت فترة وكان ذلك تقليدا نشأ في التعليم الجامعي في القرون الوسطى، وكان الشائع في الدول العربية أن يشترك في امتحانات المدارس الابتدائية والثانوية، الوجهاء والمسؤولون الإداريون،وأن تكون الإجابات خطابية علنية، تماما كما لا يزال الوضع بالنسبة إلى الرسائل والأطروحات المطلوبة في الدراسات العليا، طبعا مع الفارق في الدقة ودرجة الاختصاص، إذ كان يكفيه أن يجمع ثقافة عامة جيدة،و أن يلم بعض الإلمام بمحتوى الموضوع الذي يجري فيه الامتحان)(عطية،١٩٧٠)

وكانت أول دراسة جدية للامتحانات الرسمية في البلاد العربية تمت في سنة ١٩٦١ م في مؤتمر تربوي أنعقد بدعوة من دائرة التربية في الجامعة الأمريكية ببيروت، ضم ممثلين عن عدد من الدول العربية، وكان هدفه دراسة الامتحانات العربية كما هي في واقعها والخروج بتوصيات موحدة في شأنها.

وتبعه بعد ذلك بدعوة من الدائرة الثقافية في جامعة الدول العربية مؤتمر عام عقد سنة ١٩٦٤ م في قسنطينة من أعمال الجزائر، ضم ممثلين لأكثر الدول العربية، وقام بمسح كامل تقريبا لأساليب الامتحان المتبعة في تلك الدول.

وفي كلا المؤتمرين، جاءت التوصيات تعزز الرأي القائل" بضرورة إعادة النظر في الامتحانات في البلاد العربية استجابة لهذه الدعوة"، فاستقدم بالتعاون مع منظمة اليونسكو (خبراء في التقييم والقياس) يشرفون على إنشاء مكاتب فنية للامتحانات وتدريب موظفيها ومعلميها.

ومن هذه الدول الأردن، وكان سباقا في ذلك، والعراق وسورية والسودان.

أما مصر فلها خبراؤها المحليون الذين يقومون بمحاولة في هذا السبيل، ولا يبدو أن شيئا ذا شأن قد أنجز، إنما لكل شيء بداية(عطية،١٩٧٠)

أغراض الامتحان

يحقق الامتحان أغراضا عديدة منها

* قياس تحصيل التلاميذ لتقييمه فيما بعد، ولمعرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية، ويتم ذلك عبر الاختبارات الختامية

قياس تحصيل التلاميذ *

لمعرفة هل حصل التعلم أم لا؟ أو هل هناك تحسن؟ والاختبارات التي تؤدي هذا الغرض هي الاختبارات التكوينية

تنشيط الدافعية للتعلم*

لا يدرس معظم المتعلمين إلا إذا حدد امتحان لهم. ولذا يلجأ بعض المعلمين أحيانا إلى إعطاء اختبارات في المادة بدون تصحيحها إذ أن الغرض من هذه الاختبارات دفع المتعلمين للدراسة والاستذكار.

للحصول على الدرجات لاتخاذ قرارات أداريه مختلفة كالترفيع والترسيب والتخريج و إعطاء المنح والشهادات والإيفاد في بعثات دراسية)

القبول والاختيار

ويتم ذلك من خلال الاختبار فيتم اتخاذ قرارات قبول المتقدمين لمؤسسة أو وظيفة معينة

التغذية الراجعة للمعلم والمتعلم

تقدم الاختبارات تغذية راجعة فورية حول سير العملية التعليمية، و ما ينبغي التأكيد عليه في المادة الدراسية، إذ تكشف الاختبارات عن مواطن الضعف والقوة لدى الطلبة فتتيح للمعلم أن يعدل في طريقة تدريسه أو يسير فيها قدما.

كما تمنح الاختبارات الصفية تغذية راجعة للطالب تساعده في تقويم نفسه وتنظيم وقته وجهده وتبنيه العادات الدراسية الصحيحة)(السورطي، ٢٠٠٩).

أنواع الاختبارات التحصيلية

و تصف الاختبارات على أساس تتابعي مع التعلم والتعليم ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي

أ)الاختبار القبلي

ب)الاختبار البنائي(التكويني)

ج)الاختبار الختامي

على أساس التصحيح و وضع الدرجات ينقسم إلى قسمين

أ)الاختبارات الموضوعية

ب)الاختبارات المقالية (الذاتية)

على أساس درجة التقنين أو التعيير إلى قسمين

أ)الاختبارات المقننة

ب)الاختبارات غير المقننة.(الامتحانات التقليدية(

على أساس الأداء في عملية الاختبار ينقسم إلى

أ)الاختبارات الأدائية المعتمدة على الورقة والقلم

ب) اختبارات التعرف

ج) اختبارات الأداء الظاهري

د)اختبارات المثال العملي (محمد صبحي واخرون ،٢٠٠٢)

الدراسات السابقة

لقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت الامتحانات ويمكن اجمال أبرز هذه الدراسات على النحو الاتي :-

* دراسة الباحث أحمد عبدالله بدية (الامتحانات المدرسية المشكلة والحل) ٢٠٠٩

اذ كان هدف الدراسة هو لتعرف على مشكلة الامتحانات المدرسية التقليدية ووضع الحلول المشتركة لها وقد اتبع الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي وقد خلص الى وضع الحلول المقترحة لمشكلة الامتحانات التقليدية وكالاتي

*الاهتمام بالاختبارات ووضعها وإعطائها الوقت الكافي قبل موعد الاختبارات

* الاهتمام ببناء اختبارات جيدة تتسم بصفات الاختبار الجيد من صدق وثبات وشمولية

*الاهتمام بتأهيل وتدريب المعلمين وكل من له صلة بعملية القياس والتقويم بصورة علمية سليمة

*إشراك المختصين في القياس والتقويم عند وضع المقررات وتقويم نتائج الاختبارات و كذا في لجان الامتحانات

* الاهتمام بإعداد الإجابات النموذجية عند وضع الاختبارات

*عدم الالتحاق بمهنة التدريس قبل الحصول على تدريبٍ كافٍ في القياس والتقويم

يجب أن يشمل الاختبار كافة جوانب التقويم (المعرفي،الوجداني،المهاري)

إجراء اختبارات متعددة للمادة الواحدة على فترات مناسبة خلال الفصل الدراسي (مرة كل شهر مثلا) وتكون المحصلة النهائية للمتعلم هي المتوسط لدرجاته في الاختبارات الشهرية جميعها أو إجراؤه على فصلين دراسيين وبذلك يتخفف الضغط النفسي على المتعلمين أثناء أدائهم الامتحان النهائي و كذا يسهل على المتعلم استيعاب المادة الدراسية و ربما تجويدها و هذا يقلل من التنافس غير الشريف للحصول على الدرجات العالية[١٣]

الدراسة الثانية

دراسة الغاء الامتحانات للصفوف الثلاثة الاولى للتعليم الاساس في اقليم كوردستان العراق من وجهة نظر التربويين٠

(أ٠م٠د عمر ياسين ابراهيم و أ٠م٠ د٠ علاء الدين كاظم عبد الله) وكان هدف الدراسة الاجابة على التساؤلات الاتية

ماهي الجوانب السلبية الناجمة عن الغاء الامتحانات في الصفوف الثلاثة الاولى من التعليم الاساسي في مدارس اقليم كوردستان منذ عام ٢٠٠٧؟

* ماهي الجوانب الايجابية التي برزت عند الغاء هذه الامتحانات في الصفوف المشمولة بها ؟

* ماهي المقترحات المناسبة لمعالجة السلبيات وتعزيز الجوانب الايجابية والاجراءات المبتكرة لتطوير العمل في هذا المجال ٠

وقد شمل البحث الاطلاع على اراء ووجهات النظر لدى اعضاء الهيئة التعليمية ، المدراء ، المشرفين ، الباحثين الاجتماعيين العاملين في مدارس التعليم الاساسي في محافظات أربيل ، السليمانية ، دهوك (مراكز المدن وأطرافها) للعام الدراسي ٢٠١٠ / ٢٠١١ وشملت الاستبانة المغلقة (٧٠٦) مشرف تربوي ومدير مدرسة ومعلم ومعلمة اضافة الى المقابلة التي شملت (١٠) مشرف تربوي و(١٠) مدير مدرسة و(١٠) معلم ومعلمة وأظهرت نتائج البحث الاتي:

١- ضعف المستوى التعليمي لدى التلاميذ وقلة المعلومات التي يمتلكونها عند اجتيازهم من صف الى اخر ٢- اشارت نسبة ٦٠% من مجموع الآراء لعينة البحث ضعف متابعة أولياء الامور لشؤون أبنائهم وقلة الزيارات المتحققة للمدرسة خلال العام الدراسي اذ أوضحت الدراسة قلة اهتمام الاسر لمعرفة المستوى الذي وصله أبناءهم مما أدى الى جهل الاباء بمستوى أبناءهم الدراسي .

٣- صعوبة قدرة المعلم في الكشف عن حجم ومستوى المعلومات والتعلم الذي يمتلكه التلاميذ .

٤- ضعف دافعية التلاميذ للدراسة .

٥- التأثير السلبي لمستوى التلاميذ على المراحل الدراسية اللاحقة وخاصة عند الالتحاق في الصف الرابع

٦- ضعف المهارات الاساسية لدى التلاميذ المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب .

ومن الجوانب الايجابية التي أظهرنها الدراسة هو شعور التلاميذ بالاطمئنان والسعادة في الدوام الدراسي وبناء اتجاه ايجابي لدى التلاميذ نحو المدرسة وتقوية العلاقة بين التلاميذ والهيئة التعليمية والاهتمام بالنشاطات البدنية والفعاليات المدرسية الاخرى وتخفيف العبء عن ادارات المدارس واعضاء الهيئة التعليمية .

الفصل الثالث/منهجية البحث

طريقة العمل

تم إتباع طريقة المقطع العرضي الوصفي المقارن من قبل الباحثين لتقويم تجربة طبقت في بعض مدارس العراق ومنها محافظة بابل اذ طبقت في عشر مدارس ابتدائية فقط وقد اتبعت هذه التجربة تطبيق أسلوب الامتحانات التحريرية في تقويم الانجاز الدراسي لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي ولأول مرة في العراق واعتبارا من عام ١٩٩٤ وقد تم تشخيص هذه التجربة والانتباه لأهمية تقييمها بعد فترة طويلة من الإهمال لمعرفة مدى نجاحها مقارنة بالأسلوب التقليدي المتبع في تقييم التلاميذ في هذه المرحلة المبكرة من الدراسة وقد تم اختيار خمسة مدارس من المدارس التي طبقت هذه التجربة وذلك بسبب استمرار هذه المدارس الخمسة بالعمل بهذا الأسلوب بشكل مستمر في حين توقفت المدارس الخمسة الأخرى المشمولة بالتجربة في المحافظة بطلب من المشرفين التربويين او بسبب الإهمال التام وعدم الالتفات لهذه الطريقة الحديثة وعليه تم الانتباه الى أهمية إجراء دراسة علمية تعتمد التجربة من قبل الباحثين اذ اعتمدوا الأسلوب الوصفي التحليلي لتقييم نتائجها ،

تم إعداد ورقة استبانة من قبل الباحثين أنفسهم تم عرضها على خبراء للتأكد من صدقتيها اذ تم إجراء دراسة تجريبية مصغرة على عشرة معلمين من عينة الدراسة للمدارس المشمولة بالتجربة الجديدة وعشرة معلمين من مدارس أخرى غير مطبقين لهذه التجربة وبعدها تم تلافي الأخطاء التي ظهرت عند تطبيق هذا الأسلوب على العينة المصغرة وحساب الوقت اللازم لملأ الاستمارة وإضافة بعض الأسئلة الأخرى وتضمنت ورقة الاستبانة معلومات عن رأي المعلمين بهذه التجربة ومدى نجاحها وتأثيرها على إكساب التلاميذ الثقة بالنفس وتعزيز اعتمادهم على أنفسهم وزيادة التحصيل الدراسي والمستوى العلمي وتحسين جودة التعليم بشكل عام إضافة الى مدى نجاح هذه التجربة وإمكانية تطبيقها في مدارس أخرى كذلك تأثيرها على تحسين خط التلاميذ وتلافي المشكلات التي تواجه التلاميذ في المراحل اللاحقة من الدراسة ٠

اعتمد في جمع البيانات التي استخدمت كمؤشرات للمقارنة بين عينة الدراسة عينة أخرى ضابطة (الأسلوب التقليدي) الامتحان الشفوي السابق ، وأخذت البيانات من سجلات المدارس والتي تضمنت إعداد التلاميذ ونسبة نجاحهم في الثالث والرابع والخامس والسادس الابتدائي لكلا العينتين ٠

تم توزيع ورقة استبانة أخرى على مئة معلم من العينة الضابطة لتحديد المعرفة والوقت تجاه هذا الأسلوب الجديد في التقويم وقد تم عرض النتائج بجداول معتمدين الأعداد والنسب المئوية والتحليل الإحصائي للبيانات والمتغيرات معتمدين تطبيق مربع كاي في هذه الدراسة

وقد عدت الاحتمالية اقل من ٠،٠٥% ذات أهمية إحصائية معنوية لهذه الدراسة ٠

جدول رقم (١)توزيع تكراري يبين أعداد المدارس وجنسها وأعداد التلامذة لكل منها المشاركين في الدراسة

الفقرة	المدارس المطبقة للتجربة			المدارس غير المطبقة للتجربة		
	عدد المدارس	عدد التلاميذ	النسبة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	النسبة
مدارس ذكور	٢	١١٨٠	%٤٥	٢	١٦٣٢	%٤٥
مدارس إناث	٣	١٤٥٣	%٥٥	٣	١٩٦٥	%٥٥
ع	٥	٢٦٣٣	%١٠٠	٥	٣٥٩٧	%١٠٠

جدول رقم (٢) توزيع تكراري يمثل مستوى النجاح في المدارس التي طبقت التجربة مقارنة بالعينة الضابطة

	المدارس المطبقة للتجربة			المدارس غير المطبقة للتجربة		
	عدد التلامذة	الناجحون	نسبة النجاح	عدد التلامذة	الناجحون	نسبة النجاح
الثالث	٣٧٣	٣٥٢	%٩٤	٥٤٤	٤٤٣	%٨١
الرابع	٣٠٧	٢٩٦	%٩٦	٥١٧	٤١٣	%٨٠
الخامس	٣٠٩	٢٦٢	%٨٥	٥٥٣	٣٢٧	%٥٩
السادس	٢٣٠	٢٢٨	%٩٩	٤٠٢	٣٩٢	%٩٨

مربع كآي= ٢١،٤٣

القيمة الاحتمالية ّاقل من ٠،٥

جدول رقم (٣)جدول تكراري يبين التقييم الذاتي للمعلمين لتجربة تطبيق الامتحانات التحريرية لتلامذة الصف الثالث الابتدائي لخمس مدارس ابتدائية في محافظة بابل (١٠٠ معلم)

السؤال	كامل		جزئي		حد ادني		صفر	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تحسن خط التلميذ بشكل	٦٦	%٦٦	٣٣	%٣٣	١	%١	٠	%٠
تؤدي إلى فهم التلميذ بشكل	٧٣	%٧٣	٢١	%٢١	٦	%٦	٠	%٠
تعطي ثقة للتلميذ بنفسه بشكل	٦٩	%٦٩	٣٠	%٣٠	١	%١	٠	%٠
اعتماد التلميذ على نفسه بشكل	٦٨	%٦٨	٣٢	%٣٢	٠	%٠	٠	%٠
تؤدي إلى زيادة الانجاز الدراسي بشكل	٦٨	%٦٨	٣٢	%٣٢	٠	%٠	٠	%٠

تؤدي الى تحسين جودة التعليم بشكل	٦٩	%٦٩	٢٩	%٢٩	٢	%٢	٠	%٠
تنمية قدرات القراءة والكتابة بشكل	٨٦	%٨٦	١٤	%١٤	٠	%٠	٠	%٠
التجربة ناجحة بشكل	٧٢	%٧٢	٢٨	%٢٨	٠	%٠	٠	%٠
يمكن تطبيقها في مدارس أخرى بشكل	٧٦	%٧٦	١٨	%١٨	٦	%٦	٠	%٠

جدول رقم (٤) توزيع تكراري لتوقعات وممارسات المعلمين للعينة الضابطة غير المطبقين لهذا الأسلوب في التقويم والامتحانات للصف الثالث الابتدائي (١٠٠) معلم

	نعم		كلا		إلى حد ما	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
فكرة عن تجربة الامتحانات التحريرية للصف الثالث الابتدائي	٦٠	%٦٠	٤٠	%٤٠	صفر	%٠
تطبيق مثل هذه التجربة هل تتوقع لها النجاح	٥٨	%٥٨	١٤	%١٤	٢٨	%٢٨
كت في دورة او ورشة عن أهمية تطبيق هذه التجربة	صفر	%٠	١٠٠	%١٠٠	صفر	%٠
هل لديك الرغبة في تطبيق هذه التجربة	٩٠	%٩٠	١٠	%١٠	صفر	%٠
د ان تطبيق هذه التجربة يحسن التعبير الكتابي لدى التلاميذ	٩٢	%٩٢	٨	%٨	صفر	%٠
يؤدي الى زيادة ثقة التلميذ بنفسه	٩٠	%٩٠	١٠	%١٠	صفر	%٠
على المشكلات التي يعاني منها التلامذة في الامتحانات للصفوف اللاحقة	٩٠	%٩٠	١٠	%١٠	صفر	%٠
تؤدي الى تحسين جودة التعليم	٩٠	%٩٠	١٠	%١٠	صفر	%٠
تنمي قدرات القراءة والكتابة	٩٢	%٩٢	٨	%٨	صفر	%٠
تؤدي الى اعتماد التلميذ على نفسه	٩٤	%٩٤	٦	%٦	صفر	%٠

الفصل الرابع

النتائج والمناقشة

جدول رقم واحد يمثل تطابق العينتين الضابطة وعينة الدراسة التي شملها تطبيق تجربة الامتحانات التحريرية في المدارس الابتدائية من المرحلة الثالثة وابتداء من الصف الثالث من العام الدراسي ١٩٩٤-١٩٩٥ [١] اذ كانت نسبة الذكور ٤٥%من العينتين مقارنة ب(٥٥%) من الإناث وذلك يؤشر الى إمكانية المقارنة المقبولة علميا بين عينة الدراسة ونظيرتها وبلغت عينة التلاميذ في المدارس الخمسة المطبقة للتجربة (٢٦٥٣) في حين بلغ عدد تلاميذ العينة الضابطة عينة المقارنة (٣٥٩٧) ويعكس ذلك إمكانية المقارنة بشكل سليم إحصائيا

جدول رقم (٢) يمثل توزيعا تكراريا للتلاميذ في كلتا العينتين وبحسب مستوى الانجاز المدرسي مؤشرا لنسب نجاح الصفوف الأربعة (الثالث ، الرابع ، الخامس ، السادس)ويبين هذا الجدول فرقا إحصائيا مهما بين نسب النجاح في الحالتين اذ كانت نسب النجاح مرتفعة وبشكل إحصائي معنوي حيث بلغ مستوى الاحتمالية اقل من (٥ ،٠) بعد تطبيق اختبار مربع كاي وظهرت فروقات عالية جدا في نسب النجاح في الصف الخامس الابتدائي في المدارس المطبقة للتجربة اذ بلغ الفرق (٢٦%) اذ كانت نسبة نجاح تلاميذ الصف الخامس في عينة الدراسة (٨٥%) مقارنة ب (٥٩%) في مدارس العينة الضابطة وكان الفرق مؤشرا واضحا في زيادة نسبة النجاح بين تلاميذ الصف الرابع والثالث ايضا.

تؤشر هذه النتائج تأثير تطبيق التجربة على مستوى الانجاز الدراسي للتلاميذ لاسيما في الصف الخامس الابتدائي الذي يعتبر مرحلة مفصلية في الدراسة الابتدائية يكثر فيها الرسوب بين تلامذتنا (أحمد المهدي وأخرون،٢٠٠٩) ويعني ذلك وان البدء بتطبيق الامتحانات التحريرية من الثالث الابتدائي ذو فائدة كبيرة في تحسين مهارات التلاميذ وقدراتهم على اجتياز الصعوبات فيما يتعلق بإكسابهم مهارة التعبير الكتابي والتدريب بشكل مبكر والتفكير لحل المشكلات التي تواجههم ذاتيا إضافة الى تحسين خطهم ويعرضهم للتعرض التدريجي للامتحانات وصولا الى المرحلة الخامسة التي تعتبر مرحلة صادمة للتلاميذ لان الامتحان التحريري سيكون في جميع المواد.

جدول رقم (٣) يبين الموقف والمعرفة والممارسة للمعلمين الذين عاشوا هذه التجربة وطبقوها على مدى (١٥) سنة حيث ذكر (١٠٠) معلم تم اختياره عشوائيا من مدارس عينة الدراسة أنهم راضون ونسبة (١٠٠%) عن نجاح هذه التجربة وذكر (٧٢%) منهم أنها ناجحة بشكل كامل في حين ذكر (٢٨%) انها ناجحة بشكل جزئي وتحتاج إلى تطوير وذكر (٧٦%) من المعلمين الذين طبقوا هذه التجربة انها قابلة للتطبيق وبشكل كامل لألبس فيه في المدارس في حين (٦%) فقط أنها تنجح بشكل جزئي حين تطبيقها في المدارس الأخرى وكانت النتائج مشجعة في تنمية قدرات التلاميذ في القراءة والكتابة بشكل كامل اذ ذكر (٨٦%) منهم أنهم لمسوا تحسنا مثاليا في هذا الجانب وذكر المعلمون أيضا ان التلاميذ اعتمدوا على أنفسهم بنسبة (١٠٠%)منها (٦٨%) بشكل كامل و(٣٢%) بشكل جزئي و ذكر اكثر من ثلثي المعلمين أنهم لاحظوا زيادة مطلقة في ثقة التلميذ واعتداده بنفسه عند تعرضه لهذه التجربة .

ان هذه النتائج تشير الى ان التلميذ في العراق مؤهل لاستقبال هذه التجربة وانها ناجحة أيضا من وجهة نظر المعلم الذي يعد محورا أساسيا في العملية التربوية فهو معايش لها في المدارس ويلمس نتائجها بشكل واضح

وملموس لذا نؤكد بان يكون لهذه التجربة فرصة كبيرة في إصلاح العملية التربوية في المرحلة الأساسية للتعليم في العراق الذي يعاني من تحديات كبيرة جدا نتيجة الظروف التي يمر بها(الحيلة،٢٠٠٨)

جدول رقم (٤) يوضح توقعات المعلمين للعينة الضابطة غير المطبقة لهذا الأسلوب في التقويم في المدارس الابتدائية في المحافظة ورغم عدم تطبيق هؤلاء المعلمين لهذا الأسلوب ولكن تأثروا به (٦٠%) من العينة العشوائية من (١٠٠) معلم لم يطبقوا هذه التجربة وتوقع (٥٨%) منهم انها ستنجح بشكل كامل و(١٤%) بشكل جزئي في حين تردد (٢٨%) في قبول هذه التجربة لعدم معرفتهم بنتائجها للأسف الشديد ذكر (١٠٠%) من المعلمين انهم لم يشاركوا في أي حلقة او ورشة تدريبية طيلة حياتهم في التعليم عن هذا النوع من الامتحانات وهذا يؤشر عدم اهتمام الجهات ذات العلاقة (الإعداد والتدريب) وربما عدم معرفتهم بتطبيق هذا الأسلوب الذي اهمل على مدى (١٨) عاما وترك دون تقويم .

من المفرح ان (٩٠%) من العينة الضابطة يرغبون في تطبيق هذا الأسلوب في الامتحان رغم عدم ممارستهم له عمليا . ان هذه الرغبة لها اثر كبير في تحقيق انجاز كبير عند تطبيق هذه التجربة في المستقبل.

لقد ذكر المشاركون من المعلمين الذين لم يطبقوا هذه التجربة وبنسبة تفوق (٩٠%) انها ستحسن التعبير الكتابي لدى التلاميذ وتزيد الثقة بالنفس وتجعل التلميذ اكثر قدرة على حل المشكلات ٠

الاستنتاج

نستنتج من هذه الدراسة ان تطبيق الامتحانات التحريرية في مرحلة مبكرة من الدراسة الابتدائية له اثر كبير على تحسين جودة التعليم وزيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ من خلال البحث نرى ان هناك توافقا في عدد من النقاط المهمة بين هذه الدراسة اذ رأينا ان للامتحانات اهمية كبرى في مساعدة المعلم على تقييم وتقويم الطلبة والتلاميذ من خلال الوقوف على المستوى العلمي الحقيقي الذي وصل اليه الطلبة والتلاميذ اضافة الى معرفة الاهل واولياء الامور بذلك وجعل التلاميذ والطلبة اكثر اهتماما بالمواد الدراسية فضلا عن أن ممارسة الامتحانات عمليا من الطلبة تسهم في ترسيخ التعليم وان القيام به هو نوع من التدريب العملي الذي تستمر فوائده مستقبلا.

التوصيات

١- يوصي الباحثون بضرورة توسيع تطبيق هذه التجربة على مستوى العراق .

٢- تشجيع الأبحاث التجريبية التي تتعلق بتحسين مهارات التلاميذ وتبسيط التعليم اعتمادا على أنماط مبتكرة أخر في هذه المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ.

٣- الانفتاح على الجامعات والمراكز البحثية وتشجيع طلبة الدراسات العليا لتقويم مثل هكذا تجارب .

٤- التعاون مع الدول والبلدان الأخر المتقدمة في مجال التربية والتعليم لتبادل المعارف فيما يخص التعليم الابتدائي الفعال الذي يتطور بشكل يومي في العالم.

المصادر

القرآن الكريم

ابراهيم،عبد اللطيف فؤاد (١٩٤٨م) المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ، الطبعة السادسة مكتبة مصر القاهرة مصر

احمد المهدي عبد الحليم وآخرون – المنهج المدرسي المعاصر– دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ٢٠٠٩

الحيلة محمد محمود – تصميم التعليم نظرية وممارسة – الطبعة الرابعة دار المسيرة للنشر والتوزيع٤– والطباعة٢٠٠٨

السورطي ، يزيد عيسى (٢٠٠٩م) السلطوية في التربية العربية ، الكتاب رقم ٣٦٢ سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

ج ٤ -٦– الحموي –معجم البلدان

الإشراف التربوي /تربية بابل / مديرية الشؤون الفنية العدد٣٧٩٤٨ في ١٩٩٤/١١/١٦

بيانات تربية بابل / قسم التخطيط ، الإحصاء،٢٠١٣

خليل إبراهيم شبر وآخرون – أساسيات التدريس – دار المناهج للنشر والتوزيع ٢٠٠١

كرم البستاني، المنجد في اللغة والاعلام بيروت ١٩٨٦

عطية (١٩٧٠م) التقييم التربوي الهادف ، الطبعة الاولى ، منشورات دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر

عبد العزيز،صالح(١٩٧٨م) التربية وطرق التدريس(الجزء الثاني)الطبعة العاشرة،دار المعارف ، القاهرة، مصر

محمد صبحي ابو صالح واخرون : مدارس المستقبل استجابة الحاضر لتحولات المستقبل ، المؤتمر التربوي السنوي التاسع عشر ، وزارة التربية والتعليم ، المنامة ، البحرين .

محمد عثمان – أساليب التقويم التربوي – دار أسامة للنشر والتوزيع ١٤٢٠٠٥